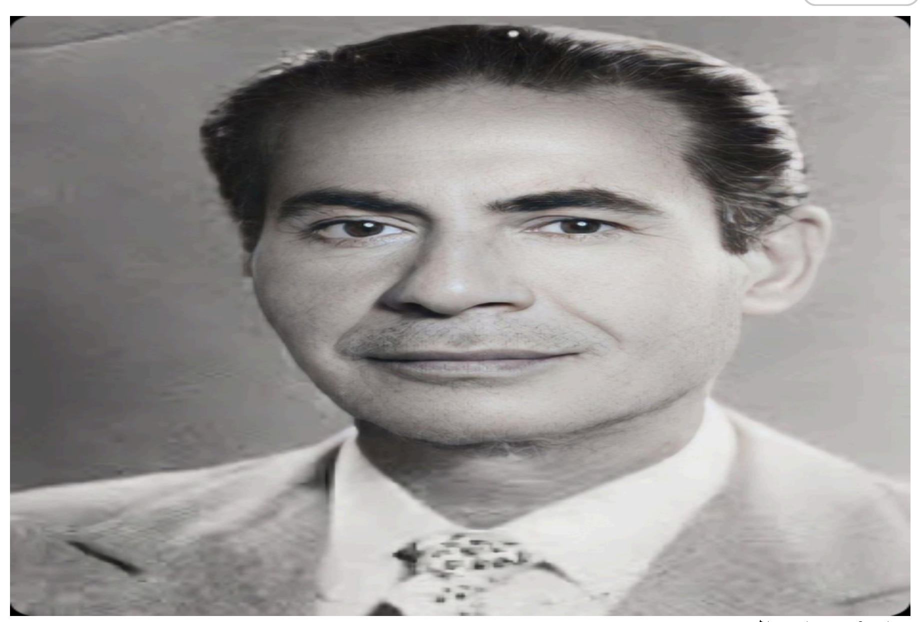


وكالة - عراقية - مستقلة
معتمدة من نقابة الصحفيين العراقيين
المقر العام بالرقم (1614)
رئيس التحرير : عباس الزركاني
نتابع الخبر أولاً بأول

شخصية من بلادي.... الدكتور نوري جعفر

٢ اكتوبر ٢٠٢٣

نشر منذ 6 شهر - عدد المشاهدات : 500



اعداد / موفق الربيعي

عالم النفس الدكتور نوري جعفر علي الجلبي ، ولد في احد قرى مدينة القرنة في محافظة البصرة عام 1914 ، نشأ في أسرة فلاحة. درس فيها الابتدائية والثانوية.

* في مقال لأستاذنا مدني صالح بعنوان (تاريخ أول شبعة وأول جواريب) كتبه عن الكبير نوري جعفر، قصد منه تاريخ توثيق لأهم مفكر عصامي في العراق، ومعروفة قصة نوري جعفر للمهتمين، فهو الذي تخرج من الإعدادية بتميز في بدايات الحكم الملكي، وكان يأمل أن يُكمل دراسته في كلية الطب، ولأنه لمن عائلة فقيرة، لم يتسن له القبول في كلية الطب التي كان يحلم بالدراسة فيها، فذهب إلى بغداد قادماً من البصرة على مركب نهري بعد أن قبل صاحب المركب أن يقلّه مجاناً، فلم تكن عنده آنذاك أجرة النقل إلى بغداد.

* ذهب إلى كلية الطب لتقديم أوراقه، نصحه عميد كلية الطب أو المشرف عليها آنذاك سندرسن باشا بالذهاب للدراسة في دار المعلمين العالية، لعدم قدرته وعائلته على دفع تكاليف الدراسة في كلية الطب، فذهب إلى كلية دار المعلمين العالية، وكان عميدها (د.متي عقراوي) .

* يروي أن عميد كلية الطب (سندرسن باشا) حينما شاهد حال نوري جعفر طلب من أحد العاملين في مكتبه وأعطاه مبلغاً بسيطاً من المال، ليشتري لنوري جعفر ملابساً جديدة، ويدخله لمطعم جيد من مطاعم بغداد، وقد حصل ذلك مع توصية لعميد دار المعلمين العالي بقبوله والاهتمام به، فكانت هذه بحسب ما يرى مدني صالح في مقاله هي بالنسبة لنوري جعفر (تاريخ أول شبعة وأول جواريب) ليكون فيما بعد نوري جعفر من أهم علماء العراق في التربية وعلم النفس، ومثلما ختم مقاله عنه مدني صالح بالقول (خسرت كلية الطب عالماً وكسبته دار المعلمين العالية) .

* فدخل إلى مكتب العميد الدكتور متي عقراوي كما يروي نور جعفر بنفسه بحوار اجراه معه (الدكتور عبد الكريم راضي جعفر) ، بالقول:"أنا رجل قروي، جاء ببنطلون لا أعرف شكله و (الدشداشة) داخلة فيه، يمكن فكر أنني عامل..كذا قال: ماذا تُريد؟ قُلت سيدي: جئت لأقدم أوراقي إلى الكلية. قال ما اسمك؟ ذكرت له إسمي، قال: انتهى القبول..وأخذنا الملفات..تراجعت..لكنه حين نظر إلى درجاتي.. قبلني الرجل، ورعاني رعاية كبيرة. تخرجت من الكلية، فكنت الأول على الدورة، كُنا ستة، خمسة طلاب وطالبة واحدة"

* دخل دار المعلمين العالية وتخرج فيها. تنقل بين عدة مناصب إدارية ، عيّن مفتشًا لمدارس البصرة ، ثم انتقل إلى بغداد .

* حصل على الماجستير في الفلسفة وعلم النفس من جامعة أوهايو عام 1948، وأكمل دراسته للدكتوراه في ذات الجامعة بأمريكا، وتتلمذ على يد الفيلسوف الأمريكي جون دوي عام 1949، ولا يحتاج جون دوي إلى تعريف، فهو فيلسوف التربية الأهم في أمريكا، وكانت أطروحته للدكتوراه بعنوان: (فلسفة جون دوي التربوية وتطبيقاتها في العراق) على الرغم من أن نوري جعفر لم يكتف بما قدمه له جون دوي من معرفة، فذهب لتطوير رؤاه وأفكاره بالافادة من مدارس التربية الروسية والألمانية، لا سيما تقديمه لنظرية بافلوف في ما يُسمى بـ "الاقتران الشرطي".

* لم يهتم نوري جعفر فقط بنظريات التربية وعلم النفس ببعدها النظري التأملي، فقد عمل على دراسة فسلجة الدماغ، وطبيعة الفكر في ضوء العلم الحديث، بل ودراسة الجهاز العصبي المركزي وعلم الفسلجة وعلوم البايلوجيا، ليعرف مقدار العلاقة بين العواطف الإنسانية الفطرية، ورد الفعل المنعكس من الجهاز العصبي، فقدم لنا مجموعة من المؤلفات التي تُعرفنا بهذه النظريات المعاصرة في وقته، ولم يطلع عليها العرب من قبل.

* الوظائف التي شغلها : رجع إلى العراق عام 1949

- عيّن أستاذًا في الجامعات العراقية
- مديرًا للإذاعة العراقية في وزارة محمد فاضل الجمالي الأولى، رشح نفسه للمجلس النيابي عام 1953 .
- عيّن مديرًا عامًا في وزارة التخطيط عام 1958، وخلال ذلك مارس الكتابة ونظم الشعر
- عمل أكاديميًا لعلم النفس والتربية في كليتي التربية والشريعة بمكة بالمملكة السعودية عام 1964.
- كلية الأداب في بنغازي في ليبيا من 1965 حتى 1969 .
- كلية الأداب في الرباط بالمملكة المغربية من 1970 حتى 1973 .
- جامعة شفيلد البريطانية عام 1974 .
- كلية التربية بجامعة بغداد من 1975 حتى 1983 .
- كلية الأداب بجامعة الكويت عام 1977
- جامعة مونتريال الكندية عام 1983
- جامعة بوردو الأمريكية عام 1984
- أستاذ الدراسات العليا بقسم علم النفس في جامعة الفاتح في ليبيا عام 1991 .

* المؤلفات : ألّف أكثر من 30 كتابًا في علم التربية وعلم النفس والتاريخ والفلسفة والفكر والادب، وله أيضًا ديوان شعر مخطوط.

- السلطة والفرد، مترجم،برتراندرسل، بغداد، مطبعة المعارف،1950 .
- التربية وفلسفتها،1952
- وقائع تزوير انتخابات النواب،1954
- التاريخ، مجاله وفلسفته، بغداد، مطبعة الزهراء،1954
- جون ديوي- حياته وفلسفته، بغداد، مطبعة الزهراء،1954
- العلوم الطبيعية واثرها في سير المدنية الحديثة،1955
- علي ومناوئوه، بغداد، مطبعة دار الحديث،1956
- فلسفة الحكم عند الامام، بغداد، مطبعة الزهراء،1957
- المبادئ والرجال، بغداد، مطبعة الزهراء،1958
- الثورة مقدماتها ونتائجها، بغداد، مطبعة الزهراء،1958
- فلسفة التربية، بغداد، مطبعة الزهراء،1959.

- اقتراحات لتطوير التعليم في العراق، بغداد، مطبعة اتحاد الادباء العراقيين،1962
- الفكر: طبيعته وتطوره، منشورات الجامعة الليبية،1970
- الجهاز المركزي العصبي، بغداد، مطبعة الزهراء،1971
- اللغة والفكر، الرباط، مكتبة القومي،1971.
- Creativity and Brain Mechanisms، بغداد، مطبعة الزهراء،1976
- الاصالة في شعر ابي الطيب المتنبي، اصولها الدماغية وجذورها الاجتماعية في ضوء فسلجة بافلوف، بغداد، مطبعة الزهراء،1976
- طبيعة الانسان في ضوء فسلجة بافلوف، حـ2، بغداد، مطبعة الزهراء،1977
- التقدم العلمي والتكنولوجي ومضامينه الاجتماعية والتربوية، الموسوعة الصغيرة، 13، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون،1978
- طبيعة الانسان في ضوء فسلجة بافلوف، بغداد، مكتبة التحرير، ط2، 1978
- الاصالة في مجال العلم والفن، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام،1979
- الفكر التربوي الاشتراكي، مع آخرين، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1981.�23- الجوانب السايكولوجية في أدب الجاحظ، وزارة الثقافة والاعلام،1981
- اراء ومواقف تربوية ونفسية صائبة في التراث العربي والاسلامي، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام،1982
- دور المؤسسات التربوية في مجال التنمية الاقتصادية في الوطن العربي، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام،1983
- الخيال العلمي في أدب الاطفال، بغداد، دار ثقافة الاطفال،1985
- طبيعة النوم والاحلام في ضوء علوم الدماغ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الصغيرة(265)،1986
- مع الحريري في مقاماته، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الصغيرة(190)،1986
- آفاق تربوية رحبة في التراث العربي الاسلامي، بغداد، وزارة التربية،1987
- رعاية الطفل في الاسرة- مبادئ عامة، بغداد دار ثقافة الاطفال،1987
- آراء حديثة في تفسير نمو الطفل وتربيته، بغداد، دار ثقافة الاطفال،1987
- الحب بين القلب والدماغ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الصغيرة(290)،1987.
- ادب قصص الخيال العلمي وعالم الاطفال، بغداد، دار ثقافة الاطفال، ط1987،2.
- Fundamentals of Neuropsychology Published by Graphic Movement 155, Cross, Road London,1988.
- كتابان: بين الجاحظ وجورج برناردشو وجائزة نوبل، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الصغيرة،1990
- مجالات التربية الخاصة، مع آخر، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد الفنية، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر،1991.
- أصدر كتاباً عن أستاذه الفيلسوف جون دوي، جون دوي، حياته وفلسفته، 1954،عرفاناً منه بجميله واكبار له على ما قدمه من رؤى معرفية في الفلسفة والتربية، وقد أخذ عنه مفهوم "التواصل" أو علاقة الفرد بالبيئة، لا سيما الطفل، فهو كأستاذه لا يؤمن بقدرات العقل التجريدية، إنما يؤمن بأن قدرات الإنسان تنمو عبر اتصال الإنسان بالعالم والطبيعة والمجتمع، على قاعدة أستاذه جون دوي في كتابه "الفن خبرة"، لذا هو أميل لربط الرياضيات رغم بعدها النظري بعوالم الوجود الطبيعي، وهذا ما تنبه له د.جمال العتاب عنه في مقاله (مشروع نوري جعفر الوطني) المنشور في ملحق المدى الخاص باستذكار نوري جعفر (العدد 2001، لسنة 2010).
* في كتابه: التاريخ، مجاله وفلسفته 1959، يعرض نوري جعفر رؤيته لأسس التاريخ وصعوبات تدوينه المرتبطة في نزوع المؤرخ الأيديولوجي أو في نشأته الاجتماعية، أو في ظروف الزمن السياسي الذي يكتب به المؤرخ تاريخه، لتجد المؤرخ ينتقي من التاريخ وما يوافق نظرته ويحميه من خطر يُهدده سياسي، ربما، أو عقائدي (أيديولوجي) وقل ديني يصح قولك.

توفي رحمه الله عام 1992...انتهت حياته مغدورا مضرّجا بدمه على يد سائق ليبي ، كان ينقله إلى مطار طرابلس متوجّها إلى لندن ، ظانا أنّه يحمل في حقيبته أموالا ، فلم يجد إلا الكتب./ انتهى